

المبحث الثاني

كتاب: (تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة)

لما أعرفه من الصداقة بين الشيخ صالح - رحمه الله تعالى - وبين فضيلة القاضي سابقاً بمحكمة مكة - حرسها الله تعالى - الشيخ محمد الرفاعي ، اتصلت بالشيخ محمد لمواساته بالشيخ صالح - رحمه الله تعالى - وأملتُ فيه خيراً أن يُحصّلَ لي ما خلّفه الشيخ صالح من آثار علمية ، حتى أسعى إلى نشرها ، فما كان منه إلا أن وعد ووفى فما هي إلا أيام قلائل ، والشيخ محمد الرفاعي - أثابه الله - يعث إليّ بالآتي :

١ - مقالات الشيخ صالح التي كان ينشرها في الصحف باسم :

(مقاصد الإسلام) فقمتم بترتيبها ، ودفعها إلى صاحب مكتبة :

(دار ابن الجوزي) فسعى بطبعها ونشرها في مجلد - والحمد لله - .

٢ - مخطوطة كتاب : (تسهيل السابلة لمريد معرفة علماء الحنابلة)

وهي تتكون من نسختين ، إحداها مسودة ، والثانية منسوخة عنها مع زيادات عليها وكلاهما بقلم المؤلف الشيخ صالح - رحمه الله تعالى - وكل واحدة منهما في ثلاثة (دفاتر) تجارية كبيرة .

فَنظرتُ في الكتاب ، فوجدته يحتوي على مقدمة حافلة ، ذكر فيها مصادره من كتب التراجم العامة ، وأنه لم يطلع على شيء من كتب طبقات الحنابلة سوى كتابين مختصر طبقات ابن أبي يعلى ، ومختصر الشطي ، وأسِفَ على عدم اطلاعه على ما سواها وَعَدَّ منها سبعة عشر كتاباً .

ووجدت الكتاب : (تسهيل السابلة) يحتوي على : (٣١٨٣) ترجمة بالمركر ،

بداية بترجمة الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام المذهب المتوفى سنة ٢٤١ - رحمه الله تعالى - ونهايةً بوفيات سنة ١٣٨٠ .

ووجدت أن المؤلف - رحمه الله تعالى - ساق التراجم على النحو الآتي :

١ - ترجمة الإمام أحمد في نحو : (١٥٠) صفحة مختصراً لها من كتاب : (المناقب

للإمام أحمد) لابن الجوزي - رحمه الله تعالى - .

٢ - الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أحمد الذين صحبوه ورووا عنه وعدد تراجمهم (٥٩١) ترجمة .

٣ - ثم ذكر من روى عن تلاميذ الإمام أحمد وهو عالم واحد :
الإمام الخرقى المتوفى سنة ٢٩٩ .

٤ - ثم رتب الكتاب بعد ذلك على القرون من وفيات القرن الرابع إلى وفيات القرن الرابع عشر إلى عام ١٣٨٠ ومرتباً : أهل كل قرن حسب تاريخ وفياتهم ، حتى بلغ إلى تمام : (٣١٨٣) ترجمة بالمكرر .

ووجدت أن المؤلف - رحمه الله تعالى - وثَّقَ ما يسوقه من التراجم بتسمية الكتاب أو الكتب المنقول منها . ولم تَخُلُ ترجمةٌ قَطُّ من إسنادها إلى مصدرها ، ونصها إلى قائلها ، وهذا غاية في (الأمانة العلمية) وإلقاء بالعهد على المصدر المنقول منه .

ووجدت أن المؤلف - رحمه الله تعالى - ينقل الترجمة أحياناً بنصها ، وحيناً يقتصر على عيون ما في الترجمة ، ويشير في حال الاختصار إلى ذلك . ولهذا لم يحصل عُسرٌ في تحشية كل ترجمة برقم الجزء والصفحة للكتاب المنقول منه .

ووجدت من خلال ما تقدم ، ومن وقوفي على خمسة عشر كتاباً ، وحاشية ، مطبوعة في تراجم الحنابلة ، وطبقاتهم ، أن هذا الكتاب أوسع كتاب طبع حاوياً لعلماء الحنابلة : إذ جميع ما طبع لا يتجاوز أكبرها نحو : (١٦٠٠) ترجمة وهذا الكتاب المعلمي المبارك حَوَى (٣١٨٣) ترجمة بالمكرر .

ووجدت من خلال الموازنة بينه وبين طباق الحنابلة المطبوعة أن زوائده عليها هي :
(٥٠٢) ترجمة .

ووجدت أن المؤلف - رحمه الله تعالى - قد فات من علماء الحنابلة نحو (١١٧٨) ترجمة ، لهذا ألحقتهم في آخر : (التسهيل) باسم : (فائت التسهيل) مستخرجاً لهم من كتابي : (علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات عصرنا) .

فيكون من لديه هذا الكتاب : (التسهيل) مع ذيله : (فائت التسهيل) قد حصل على ديوان شامل لعلماء الحنابلة ، يحوي الدلالة على مصادر تراجمهم المطبوعة .

وهذه ميزة لهذا الكتاب بضميمة ذيله: (فائت التسهيل) لا أعرفها عملت في خدمة أي مذهب من المذاهب الأربعة، فالحمد لله على توفيقه، كما وفقني الله - من قبل - على عمل إحصاء عام لكتب فقه المذهب الحنبلي من الإمام أحمد إلى عصرنا وهو في المجلد الثاني من كتابي: (المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل) وقد بلغت نحو: (١٤٠٠) كتاب، عدد مؤلفيها نحو: (٤٠٠) فقيه حنبلي.

ووجدت في هذا الكتاب عناية بأسباب وفيات العلماء ومنها معرفة من قتله التتار في وقعة هولوكو وهم:

- ١ - محمد بن علي الخياط . رقم / ١٢٢٦ .
 - ٢ - عبد القاهر بن محمد القوطي . رقم / ١٢٢٨ .
 - ٣ - عبد الرحمن بن رزين . رقم / ١٢٣٠ .
 - ٤ - علي بن سليمان الخباز . رقم / ١٢٣٤ .
 - ٥ - يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي رقم / ١٢٣٦ .
 - وابنه عبد الرحمن رقم / ١٢٣٧ . وعبد الله رقم / ١٢٣٨ . وعبد الكريم رقم / ١٢٣٩ .
 - ٩ - أحمد بن صالح البغدادي . رقم / ١٩٢٨ .
- وقتل التتار:

- ١٠ - أبا الحسن علي بن الشيخ الشمس ابن قدامة . رقم / ١٣٥٧ .
- ١١ - العلاء علي بن مفلح . رقم / ٢٠٤٠ .

وأقول: إن الرافضة جروا على طريقة التتار المشؤومة في فعلاتهم مع أهل السنة، فلو أن أحد العصاميين من أهل السنة جرد مثلاً: (سير أعلام النبلاء) للذهبي واستخرج من قتله الروافض، لكان جمعاً حسناً يكشف للمسلمين عداوة الرافضة ونكايتهم بالمسلمين، ويكون عنوان الكتاب: (مقاتل أهل السنة بأيدي الرافضة).

كما وجدت أن هذا الرقم العام لتراجم الكتاب: (٣١٨٣) ترجمة، يشمل التراجم المكررة التي يكررها المؤلف - رحمه الله تعالى - قصداً لا وهماً: كمن كان من تلاميذ الإمام أحمد فإنه يجعله في الطبقة الأولى، ثم يذكر من تأخرت وفاته منهم إلى القرن الرابع في

وفيات الرابع، وكمن اختلف في تاريخ وفاته، فإنه يذكره مرتين حسب تاريخ الوفاة وهذا كثير، ومثل من شك المؤلف فيهما، هل هما شخص واحد أم اثنان؟ وبلغ مجموع ذلك نحو: (١٥٠) ترجمة.

كما أن هناك تراجم قليلة وهم المؤلف فيها كما في رقم/ ٤٢٣ مع ص ٣٤٠، ورقم/ ٧١٨ مع ص ٥١٨، ورقم/ ٧٦٣ مع ص ٥٤٥ وهكذا.

وقد دُيِّلت كل ترجمة بما يفيد التنبيه على ذلك ليرجع طالب العلم إلى الترجمتين ويحقق الصواب. وهذا ثبت فيها:

٣٤٤	عصمة بن أبي عصمة	انظر الترجمة رقم (٣٤٥).
٣٧٠	القاسم بن محمد المروزي	انظر الترجمة رقم (٣٧١).
٢١	أحمد بن الحكم، أبو بكر الأحول	انظر: ص ٣٢٣، ص ٣٩٢.
٤٢١	محمد بن زنجويه	انظر الترجمة رقم (٤٤١).
٤٢٣	محمد بن قدامة الجوهري	انظر: ص ٣٤٠.
٤٢٨	محمد بن طريف الأعين	انظر: ص ٣٥٢، ص ٣٩٤.
٣٦٩	قتيبة بن سعيد	انظر الترجمة رقم (٥٤١)، ص ٣٧٨.
٢٣	أحمد بن خليل القوسي	انظر: ص ٣٩٣.
٩٢	إبراهيم بن إسحاق السراج	انظر: ص ٤٠٣.
٤٠٧	محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا	انظر: ص ٤٠٣.
٢٦٣	عبد الله بن محمد بن عبد العزيز	انظر: ص ٤٠٧.
٦٣٦	محمد بن سيما	انظر: ص ٤٣٦.
٦٢٨	محمد بن عبد الله بن هارون	انظر: ص ٤٤٥.
٧٣٣	يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سطور	انظر: ص ٥٠٣.
٧١٨	عبد الباقي بن جعفر بن شهلي	انظر: ص ٥١٨.
٧٦٣	الحسين بن محمد العكبري	انظر: ص ٥٤٥.

٨٥٠	عبد الملك بن عبد الوهاب	انظر: ص ٥٧٩ .
٨٥١	عبد الله بن هبة الله السامري	انظر: ص ٥٧٩ .
٨٦٧	محمد بن عبيد الله الزاغوني	انظر: ص ٥٩١ .
٨٨٦	علي بن عمر بن عبدوس	انظر: ص ٦٠١ .
١٠١٠	علي بن إبراهيم بن منجا	انظر: ص ٦٠١ .
٩١٢	عبد الصمد بن بديل	انظر: ص ٦٣٤ .
٩٢٧	أحمد بن أبي غالب بن سمجون	انظر: ص ٥٩٤ .
٩٣٨	عبد الله بن علي الفراء	انظر: ص ٦٥٨ .
١٠٢٣	يحيى بن يحيى الأزجي	انظر: ص ٧٣٣ .
١١٣٣	خلف بن محمد الكنري	انظر: ص ٧٨٥ .
١١٣٧	زكريا بن يحيى القظفتي	انظر الترجمة رقم (١١٤٢) .
١١٩٣	علي بن عبد الله بن الحسين	انظر الترجمة رقم (١١٩٨) .
٨٩١	إسماعيل بن أبي طاهر	انظر: ص ٨٥٠ .
١٣٤٦	محمد بن علي بن أحمد بن خطيل	انظر الترجمة رقم (١٣٦١) .
٩٨٥	عبد الله بن يونس بن مسعود	انظر: ص ٨٨١ .
١٠٢٠	عبد الحلیم بن المبارك الباموردي	انظر: ص ٩١٦ .
١٣٧٤	عبد الرحمن بن سليمان بن المجلخ	انظر: ص ٩١٥ .
١٤١٣	عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي .	انظر: ص ٩٢٩ .
١٤٣٤	فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن عياش	انظر: ص ٩٦١ .
١٥٠٧	عبد الحافظ بن عبد المنعم الكوري	انظر: ص ٩٢٩ .
١٦٠٠	محمد بن محمد بن محمود بن قاسم البزرتي	انظر: ص ١٠٣٧ .
١٦٢٤	عبادة بن عبد الغني	انظر: ص ١٠٤٧ .

١٧٠٥	محمد بن أحمد بن عبد الله الحراني	انظر: ص ١٠٨٤ .
١٧٠٦	عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحراني	انظر: ص ١٧١١ .
١٦٤٥	رجب بن حسن بن محمد البغدادي	انظر: ص ١٠٩٠ .
١٣٩١	محمد بن عبد المجيد البعلي	انظر: ص ١١٠٥ .
١٥٩٩	عبد الله بن أيوب ابن قدامة	انظر: ص ١١١١ .
١٥٤٢	سنقر بن عبد الله الجوشني	انظر: ص ١١١٤ .
١٧٥٨	زينب بنت أحمد بن المنجا	انظر: ص ١١١١ .
١٧٨٧	أحمد بن موسى الزرعي	انظر: ص ١١٢٨ .
١٧٩٠	محمد بن عيسى بن كر	انظر: ص ١١٢٠ .
١٧٩٣	عمر بن محمد الحراني	انظر: ص ١١٣٥ .
١٧٩٨	أحمد بن محمد بن سليمان الشيرجي	انظر: ص ١١٣٦ .
١٧٩٩	محمد بن موسى بن أحمد البعلي	انظر: ص ١١٤٠ .
١٨٠١	محمد بن إدريس الأنباري	انظر: ص ١١٤٢ .
١٨٢١	يوسف بن محمد المقدسي	انظر: ص ٩٧٣ .
١٢٦٦	عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، ابن الصيقل	انظر: ص ١٨٣١ .
١٨٣٤	محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي	انظر: ص ١١٣٦ .
١٨٤٨	أحمد بن رجب	انظر: ص ١١٦٣ .
١٨٣٢	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم	انظر: ص ١١٦٧ .
١٨٥٢	حسن بن محمد المقدسي	انظر الترجمة رقم (١٨٥٤) .
١٧٧٨	إبراهيم بن محمود بن سلمان الحلبي	انظر: ص ١١٦٩ .
١٨٦٦	علي بن محمد بن أحمد، ابن المنجا	انظر الترجمة رقم (١٩٥١)، ص ١١٧٧ .

انظر: ص ١١٧٩ .	إبراهيم بن يحيى بن غنام	١٣٣٠
انظر: ص ١١٨٢ .	أحمد بن محمد العجلوني	١٨٧٥
انظر: ص ١١٨٤ .	محمد بن علي اليونيني	١٩١٧
انظر: ص ١٢١٤ .	محمد بن محمد بن داود بن حمزة	١٩٣٠
انظر: ص ١٢١٥ .	محمد بن عبد الله البعلي	١٩٥٢
انظر: ص ١٢٢٠ .	الحسن بن أحمد بن الحسن المقدسي	١٨٤١
انظر: ص ١٢٢٢ .	عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر	١٥٤٨
انظر الترجمة رقم (١٣٠٨) .	عبد الواحد بن علي القرشي	١٩٧٣
انظر: ص ١٠٨٤ .	محمد بن أحمد الحراني	١٧٠٥
انظر: ص ١٢٣٦ .	خديجة بنت العماد	٢٠١١
انظر الترجمة رقم (٢٠٢٥) .	عبد الله بن أحمد بن عبيد الله	٢٠٢٤
انظر: ص ١٣١٠ .	علي بن أحمد بن علي الأموي	١٤٣٦
انظر: ص ١٢٥٦ .	أبو بكر بن عبد الله بن العماد	٢٠٣٥
انظر: ص ١٢٥٨ .	أحمد بن محمد بن أحمد، ابن المهندس	٢٠٢١
انظر: ص ١٢٥٣ .	أحمد بن محمد بن عثمان	٢٠٦٣
انظر: ص ١٢٧٤ .	أحمد بن محمد بن ناصر الكناني	٢٠٨٢
انظر: ص ١٢٧٤ .	محمد بن موسى بن محمود	٢٠٨٣
انظر: ص ١٢٧٦ .	إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي	١٠٨٣
انظر: ص ١٢٧٦ .	علي بن محمد بن إبراهيم الجعفري	٢٠٩٩
انظر: ص ١٢٩٤ .	محمد بن أحمد بن معالي	٢١٢٩
انظر: ص ١٣١٧ .	فاطمة بنت خليل بن أحمد	٢١٣٨
انظر: ص ١٣١٨ .	عبد الرحمن بن عبد الله الحجاوي	٢١٥٢
انظر: ص ١٢٨٩ .	داود بن سليمان الموصلي	٢١٨٧

٢١٩٥	محمد بن أبي بكر بن علي البليسي	انظر: ص ١٣٢٠ .
٢١٩٧	علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس	انظر: ص ١٣٣٦ .
٢١٩٨	عبد الرحمن بن محمد الزركشي	انظر: ص ١٣٣٦ .
٢٢٤٠	أكمل الدين محمد بن مفلح	انظر: ص ١٣٦١ .
٢٢٦٢	علي بن عبد المحسن الدواليبي	انظر: ص ١٣٦٢ .
٢٢٦١	أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قدس	انظر: ص ١٣٧٠ .
٢٢٦٤	علي بن محمد المتبولي	انظر: ص ١٣٦٨ .
٢٢٥٦	عبد الغني بن الحسن اليويني	انظر: ص ١٣٧١ .
٢٢٧٥	عبد الرحمن بن محمد بن خالد الحمصي	انظر: ص ١٣٧١ .
٢٣٠٣	أبو بكر بن محمد بن الصدر البعلي	انظر: ص ١٣٧٤ .
٢٣٠٤	أحمد الخطيب الحمصي	انظر: ص ١٣٨٦ .
٢٣٠٥	عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح	انظر: ص ١٣٨٤ .
٢٢٨٨	أحمد بن الحسين العباسي	انظر الترجمة رقم (٢٣٠٨) .
٢٣١٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد العلمي	انظر: ص ١٣٨٩ .
٢٣١٥	عبد الرحمن بن إبراهيم الطرابلسي	انظر: ص ١٣٧٦ .
١٩٤٩	نشوان بنت عبد الله الكنانية	انظر: ص ١٣٩٥ .
٢٣٢٧	آمنة بنت عبد الله الكنانية	انظر: ص ٢٣٢٨ .
٢٣٤٢	إبراهيم بن أحمد بن ثابت	انظر: ص ٢٣٤٣ .
٢٣٤٥	علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن مفلح	انظر: ص ١٤٠٣ .
٢٣٦٧	أحمد بن أبي بكر بن العماد الحموي	انظر: ص ١٤١١ .
٢٣٩٣	محمد بن محمد المنصوري	انظر: ص ١٤٣٣ .

محمد بن محمد بن محمد السعدي	٢٣٣٧	انظر: ص ١٤٤٦ ، ص ١٤٧٦ .
حسن بن إبراهيم الصفدي	٢٢٤٣	انظر: ص ١٤٥٧ .
عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر القرشي	٢٠٠٢	انظر: ص ١٤٥٩ .
عبد الله بن محمد بن التقي	٢٠٩٠	انظر الترجمة رقم (٢٤٥٤) .
عمر اللؤلؤي	٢٣١١	انظر: ص ١٤٦٣ .
عبد القادر بن أبي بكر البليسي	٢١٩٤	انظر الترجمة رقم (٢٤٧١) .
محمد بن عبد الله ، أبو المكارم القيسي	٢١٣٩	انظر الترجمة رقم (٢٤٧٣) ، (٢٤٧٤) .
محمد بن علي بن محمود الكيلاني	٢١١٢	انظر: ص ١٤٦٧ .
شهود بنت عبد القادر بن عثمان .	١٩٩٧	انظر: ص ١٤٧١ .
موسى بن محمد بن محمد الفاسي	٢٢٢٠	انظر: ص ١٤٧٢ .
محمد بن عمر الدروسي	٢٤٩٨	انظر: ص ١٤٤٦ .
محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي	٢٤٠١	انظر: ص ١٣٧٨ .
أحمد بن العسكري	٢٥٢٨	انظر: ص ١٤٩٣ .
حسن بن علي بن عبيد المرادوي	٢٥٣٥	انظر: ص ١٤٩٢ .
موسى بن أحمد الحجاوي	٢٥٩٠	انظر: ص ١٥٢٢ .
محمد بن أحمد الفتوحى	٢٥٩٧	انظر: ص ١٥٢٨ .
محمد بن حسين الأسطواني	٢٥٩٩	انظر: ص ١٥٣٤ .
ابن عم ابن ظهيرة المكي	٢٥٢٩	انظر الترجمة رقم (٢٦٠٦) .
أحمد بن أبي الوفاء المفلحي	٢٦٢٥	انظر: ص ١٥٥١ .
محمد بن أحمد البهوتي	٢٦٤٥	انظر: ص ١٥٣٥ .
أحمد بن محمد بن حسن الأشيقرى	٢٦٧٨	انظر: ص ١٥٨٦ .

٢٦٧٩	عبد الوهاب بن عبد الله	انظر: ص ١٥٩٢ .
٢٦٨٠	أحمد بن محمد المنقور	انظر: ص ١٥٩٢ .
٢٧٢٥	أحمد بن عبد الله الحلبي	انظر: ص ١٥٧٣ .
٢٧٥٥	عبد الوهاب بن محمد بن فيروز	انظر: ص ١٦٣٨ .
٢٧١٤	إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي	انظر الترجمة رقم (٢٧٥٦) ، ص ١٦٤٢ .
٢٧٨٦	علي بن حمد العريني	انظر: ص ١٦٦٣ .
٢٧٩٨	غنام بن محمد بن غنام	انظر: ص ١٦٦٨ .
٢٧٣٥	عثمان بن جامع	انظر: ص ١٦٦٨ .
٢٨٢٠	عثمان بن سند	انظر: ص ١٦٧١ .
٢٨٣٥	عثمان بن عبد العزيز بن منصور	انظر: ص ١٦٩٢ .
٢٨٣٢	محمد بن حمد الهديبي	انظر: ص ١٦٩٣ .
٢٦٤١	عبد الله بن أحمد المقدسي	انظر: ص ١٦٩٩ .
٢٨٣٥	عثمان بن عبد الله بن بشر	انظر: ص ١٦٩٢ .
٢٧٤٥	راشد بن علي النعامي	انظر الترجمة رقم (٢٨٧٢) .
٢٨٧٦	حمد بن علي بن محمد بن عتيق	انظر: ص ١٧٢١ .
٢٩٠٢	عبد الغني بن ياسين اللبدي	انظر: ص ١٧٣٢ .
٢٩٢١	عبد العزيز بن صالح المرشدي	انظر: ص ١٧٤٤ .
٣٠٨٥	حسن بن حسين آل الشيخ	انظر الترجمة رقم (٣٠٩٩) .
٢٩٧٦	حمد بن محمد أبو عرف	انظر: ص ١٧٧٨ .
٢٩٩٢	عيسى بن حمود بن مهوس	انظر: ص ١٧٩٩ .

وإن كلَّ باحثٍ يعلم أن عملاً كهذا يحتاج إلى جهدٍ ودأبٍ متواصلين، دون سأمَةٍ أو ملل، وأن يكون صاحبه على درجة عالية من العلم والاطلاع، فليس هذا العملُ مجردَ تجميعٍ وعرض، وإنما هو انتقاءٌ عالم، واختيارٌ خبير في بابه، وأن من يُطالع هذا الكتاب ليُدرك ذلك، ويعرف كم بذل المؤلفُ رحمه الله - رَغْم ما رافقه من عوائق كما ذكر - من جهدٍ كبير، وتوضح له درجته من العلم والفهم وسعة الاطلاع، ويعلم أنه قد

قدّم خدمة عظيمة لمن أراد الوقوف على ما يحتاج إليه من تراجم الحنابلة بسهولة ويسر، فالكتب المصنفة في هذا الباب ليس فيها هذا الجمع الكبير، وإضافة إلى أن فيها من التطويل والإطناب ما يغني عنه الاختصار أحياناً، فيمكن للباحث أن يعتمد عليه، وإن أراد الاستزادة، فإنه يمكنه الرجوع إلى الكتب التي نقل منها المؤلف، ففيها (ما للمترجم وما عليه، وما قال، وما قيل فيه، وفتاواه، ومجالس وعظه، وما جرى له مع أقرانه، وكراماته المنسوبة، وما إلى ذلك من التطويل الذي لا يرغبه أهل عصرنا هذا).

ويجد القارئ أحياناً بعض التعقيبات للمؤلف - رحمه الله - على شطحات وردت في بعض التراجم، مما يزيد من قيمة الكتاب.

وإن عملاً كبيراً كهذا لا يخلو من بعض الملاحظات والأوهام، وهذا لا يعيب المؤلف ولا الكتاب، فالكمال لله وحده، فلا شك أنه قد أتى بعمل (يشكره عليه أهل الإنصاف، لا من أراد المكابرة والاعتساف، وأن يغض النظر عما فيه من الهفوات والزلات، فمن ذا الذي ما ساء قط - ومن له الحسنى فقط ؟!).

من هذه الملاحظات أنه نقل من المصادر التي لا تخلو من أخطاء، فجاءت هذه الأخطاء كما وردت في أصولها.

ومنها أنه كان ينقل من بعض المصادر، ك(السحب الوابلة) فينسب إلى المصدر الذي ذكره صاحب (السحب) ونقل منه، فإن كان هناك وهمٌ، تابعه المؤلف عليه، وهذا أيضاً أحد الأسباب في تكرار بعض التراجم.

ومنها أنه كان يتصرف في كتابة الترجمة، والإحالة أحياناً، كأن يأخذ عبارة ابن العماد في (شذرات الذهب): (قال: ابن حجر) دون تعيين المصدر الذي فيه هذا القول، فيزيد المؤلف على ذلك ويقول: (في الدرر). ويكون قول ابن حجر في (الإنباء) لا في (الدرر).

هذه أهم الملاحظات التي عرضت في أثناء العمل، ومن المرجح أن المؤلف لم يعد النظر في كتابه، يظهر هذا من الهوامش التي ألحقها، ومعظمها من (الجواهر المنضد) لابن عبد الهادي، والملاحظات التي عقبَ فيها أحياناً على بعض التراجم بقوله: (يراجع) أو (يحرر)، مما يدل على أنه لم يَبْتَّ فيها.

وكذلك فإنه لم يرد في نهاية الكتاب ما يدل على فراغه منه.

خطة التحقيق:

دفعتُ نُسخَتِي الكتاب إلى مؤسسة الرسالة لصاحبها الأستاذ الفاضل رضوان دعبول، لطباعة النسخة المصححة ومراجعتها مع مسوِّدة المؤلف، فقامت المؤسسة بالعمل وَفَّقَ الآتي:

- ١ - ضبط النص وترقيمه، وتصحيح ما أمكن من الأخطاء.
 - ٢ - عزو الترجمة إلى المصدر الذي ذكره المؤلف ونقل عنه. وما ورد في هوامش الكتاب، فقد أخذ منه ما كان واضحاً، وأشير بنقاط إلى المواضع التي جاء فيها انقطاع.
 - ٣ - زُوِّدَ الكتاب بفهرسة للتراجم، وثبت للمصادر التي تم العزو إليها.
- الكتاب في أصله - حسب تصنيف المؤلف - مؤلف من جزأين من القطع الكبير، الأول يشتمل على (٣٦٧) صفحة، والثاني يشتمل على (٤٠٠) صفحة، فيه بعض صفحات وهي بياضٌ كلها، أو الكتابة فيها قليلة. وثمة خرمٌ في أول الجزء الثاني من الأصل يقع ضمن وفيات ٧٧٩ - ٧٨٠، استدرك من مسوِّدة المؤلف، غير أن الصفحة (٣٩٧) من الجزء الثاني - حسب تصنيف المؤلف - غير موجودة في مسوِّدة المؤلف فلم يُستطع استدراكها، وجُعِلَ محلها نقاط.
- ثم عاد إليَّ الكتاب بعد صَفِّه، فراجعته حسب الوسع والطاقة، وعملت له هذه المقدمة التي بين يديك، وذيلته «بفائت التسهيل».